عنى

كانهما مما لا يرغب عنها عاقل ثم هدده فقال لئن لم تنته عن مقالك فيها او الرغبة
عنها لارجمنك بلساني يعني الشتم والذم او بالحجارة حتى تموت او تبعد مني واهجرني
عطف على ما دل عليه لارجمنك اى فاحذرني واهجرني مليا زمانا طويلا من الملاوة
او مليا بالذهاب عني قال سلام عليك توديع ومتاركة ومقابلة للسيئة بالحسنة
اى لا اصيبك بمكروه ولا اقول لك بعد ما يوذيك ولكن ساستغفر لك ربي
لعله يوفقك للتوبة والايمان فان حقيقة الاستغفار للكافر استدعا التوفيق
لما يوجب مغفرته وقد مر تقريره في سورة التوبة انه كان بي حفيا بليغا في البر
والالطاف واعتزلكم وما تدعون من دون الله بالمهاجرة بديني وادعوا
ربي واعبده وحده عسى ان لا اكون بدعاء ربي شقيا خايبا ضايع السعي مثلكم
في دعا الهتكم وفي تصدير الكلام بعسى التواضع وهضم النفس والتنبيه على ان الاجابة
والاثابة تفضل غير واجبتين وان ملاك الامر خاتمته وهو غيب فلما اعتزلهم
وما يعبدون من دون الله بالهجرة الى الشام وهبنا له اسحق ويعقوب
بدل من فارقهم من الكفرة قيل انه لما قصد الشام اتى اولا حران وتزوج بسارة وولدت
له اسحق وولد منه يعقوب ولعل تخصيصهما بالذكر لانهما شجرتا الانبيا او لانه
اراد ان يذكر اسمعيل بفضله على الانفراد وكلا جعلنا نبيا وكلا منهما او منهم
ووهبنا لهم من رحمتنا النبوة والاموال والاولاد وجعلنا لهم لسان صدق
عليا يفتخر بهم الناس ويثنون عليهم استجابة لدعوته واجعل لي لسان صدق في
الاخرين والمراد باللسان ما يوجد به ولسان العرب لغتهم واضافته الى الصدق
وتوصيفه بالعلو للدلالة على انهم احقا بما يثنون عليهم وان محامدهم لا تخفى
على تباعد الاعصار وتحول الدول وتبدل الملل واذكر في الكتاب موسى انه كان
مخلصا موحدا اخلص عبادته عن الشرك والريا او اسلم وجهه لله واخلص نفسه
عما سواه وقرا الكوفيون بالفتح على ان الله اخلصه وكان رسولا نبيا ارسله الله
الى الخلق فانباهم عنه ولذلك قدم رسولا مع انه اخص واعلا وناديناه من جانب
الطور الايمن من ناحيته اليمنى من اليمين وهي التي تلي يمين موسى عليه السلام
او من جانبه الميمون من اليمن بان تمثل له الكلام من تلك الجهة وقربناه تقريب

تشريف

cc

تشريف شبهه بمن قربه الملك لمناجاته نجيا مناجيا حال من احد الضميرين وقيل
مرتفعا من النجو وهو الارتفاع لما روى انه رفع فوق السموات حتى سمع صرير القلم
ووهبنا له من رحمتنا من اجل رحمتنا او بعض رحمتنا اخاه معاضدة اخيه
وموازرته اجابة لدعوته واجعل لي وزيرا من اهلي فانه كان اسن من موسى وهو
مفعول او بدل على تقدير ان يكون من للتبعيض هرون عطف بيان له نبيا حال
منه واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد ذكره بذلك لانه المشهور
به والموصوف باشيا في هذا الباب لم تعهد من غيره وناهيك انه وعد الصبر على
الذبح فقال ستجدني ان شا الله صابرا فوفى وكان رسولا نبيا يدل على ان الرسول
لا يلزم ان يكون صاحب شريعة فان اولاد ابراهيم كانوا على شريعته وكان يامر
اهله بالصلاة والزكاة اشتغالا بالاهم وهو ان يقبل الرجل على نفسه ومن
هو اقرب الناس اليه بالتكميل قال الله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين وامر اهلك
بالصلاة قوا انفسكم واهليكم نارا وقيل اهله امته فان الانبيا ابا الامم وكان عند
ربه مرضيا لاستقامة اقواله وافعاله واذكر في الكتاب ادريس وهو سبط
شيث وجد ابي نوح عليهم السلام واسمه اخنوخ واشتقاق ادريس من الدرس
يرده منع صرفه نعم لا يبعد ان يكون معناه في تلك اللغة قريبا من ذلك
فلقب به لكثرة درسه اذ روى انه تعالى انزل عليه ثلاثين صحيفة وانه عليه السلام
اول من خط بالقلم ونظر في علم النجوم والحساب انه كان صديقا نبيا ورفعناه
مكانا عليا يعني شرف النبوة والزلفى عند الله وقيل الجنة وقيل السما السادسة
او الرابعة اولئك اشارة الى المذكورين في السورة من زكريا الى ادريس الذين
انعم الله عليهم بانواع النعم الدينية والدنياوية من النبيين بيان للموصول
من ذرية ادم بدل منه باعادة الجار ويجوز ان يكون من فيه للتبعيض لان المنعم
عليهم اعم من الانبيا واخص من الذرية وممن حملنا مع نوح اى ومن ذرية
من حملنا خصوصا وهم من عدا ادريس فان ابراهيم كان من ذرية سام بن نوح
ومن ذرية ابراهيم الباقون واسرايل عطف على ابراهيم اى ومن ذرية اسرايل
وكان منهم موسى وهرون وزكريا ويحيى وعيسى وفيه دليل على ان اولاد البنات من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)